الأربعاء ٢٢ / كانون٢/٢٠٢٥

ترامب يتحدث عن احتمالية تطبيع العلاقات بين السعودية وإسرائيل "قريباً"؛ الغارديان: تنصيب ترامب.. الخوف والانقسام وواجهة الشعبوية القومية؛ فزغلياد: الخبراء يتحدثون عن مدى واقعية خطط ترامب للإطاحة بمادورو؛ ناشيونال إنترست: ترامب يمتلك الأوراق لإعادة تشكيل العالم؛ نيويورك تايمز: أحلام ترامب التوسعية وبناء أمريكا الإمبريالية ستزيد حروب العالم وتقربه نحو الهاوية! الشرق الأوسط: وزير الخارجية السعودي: تفاؤل حذر بشأن سوريا؛ إزفيستيا: سلطات سوريا الجديدة ترفع رسوم السلع التركية؛ زافترا: الحملة السورية بدأت للتو؛ العرب: إعادة الإعمار ملف مرشح لتطبيع العلاقات بين القاهرة ودمشق؛ الأهرام: سوريا.. راية التريليون دولار؛ الجزيرة: أخطر ما يواجه سوريا الجديدة؛ الباحثة الأمريكية باردیس مهدوي: على حكام سوريا الجدد عدم تكرار ممارسات نظام الخميني لتجنّب "الثورة الجنسية"! هاليفي: أتحمل كامل المسؤولية عن فشل الجيش في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣؛ الشرق الأوسط: تشكيك ترامب بصمود اتفاق غزة يضفي غموضاً على مستقبل عملية السلام.. هل تنهي تطلعات ترامب مستقبل نتنياهو وحكومته اليمينية؟ أوراسيا ديلي: روسيا وإيران ستبنيان خط أنابيب لنقل الغاز عبر أذربيجان وأرمينيا خارج اللعبة..؟!!

الموضوع الرئيس: ترامب وإعادة تشكيل العالم..؟!!

أصدر الرئيس ترامب سلسلة من الأوامر والتعليمات في اليوم الأول بعد تنصيبه على كرسي الرئاسة، **وفيما يلي أبرزها: داخلياً؛** إلغاء ٧٨ قرارا تبنّاها سلفه الديمقراطي جو بايدن، بما فيها أوامر تنفيذية ومذكرات حكومية؛ **التهديد بإقالة ألف** موظف من إدارة بايدن؛ تقييد شروط منح الجنسية الأمريكية للولادات على أراضي البلاد؛ تعليق جميع برامج المساعدات الخارجية الأمريكية مؤقتا لمدة ٩٠ يوما؛ الإيعاز إلى الخارجية الأمريكية **لتنفيذ** سياسة خارجية قائمة على مبدأ **"أمريكا أولا".** **خارجياً؛** بدء إجراءات إعادة تسمية "خليج المكسيك" ليصبح "الخليج الأمريكي"؛ إبقاء تطبيق "تيك توك" متاحا في الولايات المتحدة ٧٥ يوما، حتى **ظهور مشتر** أمريكي يستحوذ على ٥٠٪ من أسهم الشركة الصينية المالكة للتطبيق؛ انسحاب الولايات المتحدة من منظمة الصحة العالمية؛ **إلغاء** العقوبات التي فرضها بايدن على مستوطنين ارتكبوا أعمال عنف ضد فلسطينيين بالضفة الغربية.

وأعلنت ثلاث شركات تقنية كبرى أمس أنها ستنشئ شركة جديدة تسمى "Stargate" لتنمية البنية التحتية للذكاء الاصطناعي في الولايات المتحدة، والتي وصفها ترامب بأنها "أكبر مشروع بنية تحتية للذكاء الاصطناعي في التاريخ". **وستستثمر الشركات ١٠٠ مليار دولار في المشروع للبدء، مع خطط لضخ ما يصل إلى ٥٠٠ مليار دولار في Stargate في السنوات القادمة. وأشار ترامب إلى أن المشروع من المتوقع أن يخلق ١٠٠ ألف وظيفة في الولايات المتحدة.**

وتحدث الرئيس ترامب، عن احتمالية تطبيع العلاقات قريبا بين إسرائيل والسعودية وزيارة الأخيرة ضمن أول جولاته الخارجية. جاء ذلك خلال رد ترامب على أسئلة الصحافيين أثناء توقيعه عددا من القرارات بمكتبه في البيت الأبيض، الاثنين. **وقال ترامب: "أعتقد أن السعودية ستنضم إلى اتفاقيات إبراهام... قريبا، وليس بعيدا جدا". وأشار إلى إمكانية أن تكون السعودية مرة أخرى أولى محطات زياراته الخارجية بفترة رئاسته الحالية،** قائلا: **"إذا أرادت المملكة العربية السعودية شراء ما قيمته ٤٥٠ أو ٥٠٠ أخرى، وسنرفعها بسبب التضخم، فأعتقد أنني سأذهب هناك على الأرجح، نقلت شبكة سي إن إن الأمريكية.**

وصرح وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو بأن الإدارة الأمريكية الحالية بقيادة ترامب ستعمل على تعزيز السلام في جميع أنحاء العالم، لكنها لن تضحي بمصالحها من أجل ذلك.

وقالت **الغارديان** البريطانية، إن **عودة الملياردير ترامب إلى السلطة تشير إلى عصر جديد من الاضطرابات في السياسة الأميركية يتميز بالطموحات الاستبدادية والصراعات الصارخة والاستقطاب، رغم أن حفل التنصيب بدا في الظاهر وكأنه انتقال معتاد للسلطة يتبادل خلاله المتنافسون السياسيون التصفيق المهذب.** وأوضحت الصحيفة في افتتاحيتها، **أن ما حدث في التنصيب كان مجرد واجهة، تظاهر خلالها ترامب بالمصالحة في خطابه الذي كان في الواقع دعوة يمينية لحمل السلاح ضد أعدائه، ورفض الوحدة التي يمثلها الحفل، إذ قد قدم فيه صورة قاتمة لبلد راكع لا يستطيع أحد غيره أن يعيد إليه الحياة.**

ولم يكتف ترامب بإعلان حالة طوارئ واحدة بل حالتين، عندما تعهد بإعادة "ملايين الأجانب المجرمين" والحفر من أجل "الذهب السائل تحت أقدامنا"، فيما تشير دعوته المثيرة للقلق بشأن "استعادة" قناة بنما من الصين إلى طموحات لإعادة تشكيل النظام العالمي، ربما من خلال القوة. كما أن سلسلة الأوامر التنفيذية التي أصدرها ترامب من شأنها أن تعجل بحالة الطوارئ المناخية، وتتحدى الدستور الأميركي بشأن حق المواطنة بالولادة، وتقلص نطاق الحماية القانونية، وكانت رسالته صريحة "أيها الأعداء في الداخل والخارج. احذروا" وخلافا للرئيس روزفلت الذي كان مصدر إلهام للأمل كان ترامب مصدر خوف.

ورأت الصحيفة أن خطاب ترامب حول استعادة العظمة الأميركية يستغل الإحباط الذي يشعر به بعض المواطنين، وأن الموقف الشعبوي الذي يبديه يخفي استيلاء مجموعته الصريح على السلطة، وقد خدع الناخبين العاديين ليصدقوا أنه بطلهم، في حين صور الديمقراطيين باعتبارهم نخبويين منفصلين عن الواقع، مع أن تضارب المصالح لديه مذهل، إذ حقق مليارات الدولارات من خلال عملة مشفرة تحمل علامته التجارية، وهي ربح غير متوقع مرتبط بقرارات تنظيمية يتحكم فيها. ورأت الغارديان أيضاً أن إستراتيجية التضليل التي ينتهجها ترامب تزرع الانقسام وتقوض الثقة، وتحل محل الحقائق سياسات قائمة على الهوية تتطلب الولاء المطلق. وأشارت إلى أن نرجسية ترامب وشغفه بالإطراء وازدرائه للمنتقدين، واستعداده لاستخدام السلطة للانتقام ولتحقيق مكاسب شخصية؛ كل ذلك يجعله شخصية نادرة من غير المرجح أن تتكرر بالسياسة الأميركية في أي وقت قريب. وختمت الصحيفة البريطانية بأن **انتخابات عام ٢٠٢٤ سلطت الضوء على الانقسام السياسي الأميركي الهش، مشيرة إلى أن عمق الانقسام بلغ حدا دفع الرئيس المنصرف جو بايدن بصورة درامية إلى استخدام سلطاته في العفو لحماية أفراد أسرته وعدد من الموظفين العموميين الحاليين والسابقين من انتقام ترامب..!!!**

وتناول **تعليق** في صحيفة **فزغلياد** الروسية، **عن سياسة ترامب المرتقبة تجاه دول أمريكا اللاتينية، إذ تريد إدارة ترامب الجديدة تغيير النظام في فنزويلا والإطاحة بالرئيس نيكولاس مادورو،** وفق ما أورد موقع **أكسيوس** الأمريكي **نقلا عن مستشار لترامب شارك في مناقشات السياسة الخارجية؛ يريد فريق ترامب لمادورو مصير بشار الأسد.**

وعلّق الباحث البارز في مركز دراسات الأمن التابع لأكاديمية العلوم الروسية، قسطنطين بلوخين، فقال: "إذا كانت هذه الخطط صحيحة، فهي متوافقة تمامًا مع أولويات ترامب وشعاره "أمريكا أولا". فلن يركّز فريقه على بناء نظام ليبرالي عالمي زائف، إنما على السياسة في نصف الكرة الغربي. كندا والمكسيك وغرينلاند وبنما وفنزويلا تندرج ضمن هذا النموذج... من الواضح أننا سنرى في عهد ترامب تجسيدًا لمبدأ مونرو الساري المفعول في الولايات المتحدة منذ العام ١٨٢٣".
وأضاف: "من المفترض أن تخضع فنزويلا، الغنية بالنفط بشكل كبير، أولاً لتغيير النظام، وفقًا لخطة ترامب، ومن ثم ستكون هناك محاولة لإغراق الأسواق بكميات هائلة من النفط تحسن الاقتصاد الأمريكي. ويريد ترامب أيضًا تجفيف مصادر المنافسين الجيوسياسيين للولايات المتحدة، الذين يكسبون مبالغ ضخمة من المال من النفط، وضرب دول الخليج، التي لا تحب ترامب بسبب موقفه المؤيد لإسرائيل".

وأردف بلوخين: "لكنني لا أظن أن ترامب سيكون قادرًا على تنفيذ خططه في فنزويلا، مع أنه لن يتوقف عن المحاولة. وبشكل عام، في عهد ترامب، سوف تتبنى الولايات المتحدة نهجًا أكثر جذرية وتشددًا تجاه فنزويلا وكوبا، وبشكل عام تجاه كل دول أمريكا اللاتينية"..!!!

وتحت عنوان: ترامب يمتلك الأوراق لإعادة تشكيل العالم، نشر موقع **ناشيونال إنترست** الأمريكي، مقالا للكاتب **كاوش أرها**(كبير الزملاء غير المقيمين في مجلس الأطلسي، كان يشغل سابقا منصب مستشار أول التفاعل الاستراتيجي العالمي في الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID وممثل مجموعة السبع لشبكة النقطة الزرقاء خلال إدارة ترامب)، **تناول ما تحمله ولاية ترامب الثانية** من "**إعادة تعريف التحالفات العالمية**" بين القوى الكبرى. **وكتب:**

إن الرئيس ترامب هو رجل محظوظ ولديه العزيمة لخلق حظه الخاص. ومع عودته إلى المكتب البيضاوي، سوف يجد عالما في حالة تغير، بينما أصبح خصوم الولايات المتحدة أكثر ضعفا مما كانوا عليه خلال ولايته الأولى: يواجه ترامب إيران بلا أنياب، وروسيا منهكة تنزف مواردها في حرب لا يمكن كسبها، وصين تكافح مع تحديات اقتصادية وسخط داخلي. وبفضل صفاته المميزة، مثل الجرأة التكتيكية، وعدم التوقع، والمهارة في عقد الصفقات، فإن ترامب يمتلك فرصا استثنائية لإعادة تشكيل الديناميكيات العالمية، ما قد يترك إرثا يضاهي إرث الرؤساء هاري ترومان ودوايت أيزنهاور ورونالد ريغان؛

فقد ساعد ترومان في ولادة دولة إسرائيل ووضع الأسس للشرق الأوسط الحديث، وأمام ترامب فرصة لإعادة تشكيل المنطقة، حيث يمكن تحويلها من عقود من الصراع العربي الإسرائيلي إلى عصر جديد من الأمن الجماعي والازدهار. وحتى قبل أن يؤدي اليمين، تمكن ترامب من التوسط في وقف إطلاق النار وإطلاق سراح الرهائن. وبمجرد توليه المنصب، قد يحقق ما هو أكثر. بشار الأسد أطيح به، وتضعضعت قدرات حماس وحزب الله، ما يعكس تدهور إيران بعد أن دمرت الضربات الجوية الإسرائيلية الدقيقة دفاعاتها الجوية؛ في الوقت نفسه، تقف إسرائيل، بعد أحداث ٧ تشرين الأول، أقوى من أي وقت مضى. ويمكن لترامب توسيع الاتفاقيات الإبراهيمية التاريخية، لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والسعودية، وتوجيه المنطقة الممتدة من بحر العرب إلى البحر الأبيض المتوسط من الصراع إلى الأمن الجماعي؛ قد يؤدي ذلك إلى عصر "الطريق الذهبي الجديد"، الممر الاقتصادي المزدهر الذي يربط بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا.

وتابع الكاتب: لقد عمل ترومان على إعادة بناء أوروبا الغربية بخطة مارشال، وضمن آيزنهاور أمنها وقوتها، وأسقط ريغان الاتحاد السوفيتي وجدار برلين. بالمثل، يمكن لترامب أن يعزز اقتصاد وأمن شرق أوروبا لمستويات غير مسبوقة، ويضمن أمن أوكرانيا والبحر الأسود، وإعادة "الدب الروسي" إلى قفصه؛ يمكن أن تحول "خطة ترامب"، بقيادة استثمارات القطاع الخاص الأمريكي

وليس دافعي الضرائب، منطقة البحر الأدرياتيكي- البحر الأسود- بحر البلطيق إلى محرك اقتصادي وأمني لأوروبا مكتفية ذاتيا. وتتصل هذه الرؤية بشرق أوروبا عبر "الطريق الذهبي الجديد" وصولا إلى منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ما يوفر طريقا أكثر أمانا وأقوى وأغنى نحو الولايات المتحدة.

ومع النظر إلى الشمال، يقف الرئيس الجديد في موقف يمكنه من تشكيل منطقة القطب الشمالي بطرق غير مسبوقة؛ فالقطب الشمالي، الذي أصبح أكثر إتاحة والغني بالموارد، قد أصبح ساحة نشاط للخصوم مثل الصين وروسيا. ومن خلال تعزيز العلاقات مع غرينلاند، الدنماركية ذات الحكم الذاتي، يمكن لترامب تعزيز المصالح الدفاعية والاقتصادية الأمريكية في هذه الحدود الجديدة للتنافس بين القوى الكبرى. وبالتعاون مع كوبنهاغن، يخطط ترامب لمضاعفة المسؤولية الأمريكية عن أمن وتطوير غرينلاند. ومع ألاسكا وغرينلاند كركيزتين أساسيتين، يمكن أن تظهر "مبادرة الشمال الحر"، ما سيعزز التعاون مع أعضاء "الناتو" في أقصى شماله، ويشجع على التنمية المسؤولة في القطب الشمالي. وسيساعد هذا في تعزيز قدرات الدفاع الجماعي، من ألاسكا إلى فنلندا ودول البلطيق، بينما يشرك دولا مثل كندا والمملكة المتحدة وأيسلندا.

ومن خلال هذه التعديلات الإقليمية المتجددة، يمكن لترامب تأسيس شراكات اقتصادية وأمنية متداخلة تمتد عبر العالم من ألاسكا إلى آسيا وعبر الأطلسي. ومن خلال ربط المساحات الحرة والمفتوحة، يمكن لمبادرات ترامب أن تتفوق على مبادرات الحزام والطريق الصينية، ما يجعلها مجرد هامش تاريخي. وبعكس المشاريع التي تنفيذها بكين من أعلى إلى أسفل، يجب أن يركز نهج ترامب على الشركات المستدامة اقتصاديا، ما يقوي كل من الازدهار والأمن للولايات المتحدة وحلفائها.

إلى الشرق، رفعت ولاية ترامب الأولى منطقة المحيطين الهندي والهادئ إلى الواجهة العالمية، ما عزز التنسيق الرباعي بين الولايات المتحدة واليابان والهند وأستراليا. ويمكن أن تعمّق ولاية ترامب الثانية من هذه التقدمات، تماما وكما دفع حلفاء "الناتو" للمشاركة أكبر في عبء الدفاع، يمكن لترامب أن يطالب بتعهدات مشابهة من شركاء المحيطين الهندي والهادئ، حيث تقدم الولايات المتحدة بشكل رئيسي ضمانات أمنية أحادية. ومن خلال تأسيس منظمة معاهدة المحيط الهندي والهادئ، عبر توحيد الاتفاقيات الثنائية الراهنة، يمكن لترامب تقليد نجاح "الناتو"، ما ينشئ إطارا أمنيا قوياً ومرناً، وقد تنضم دول مؤسسة مثل اليابان والفلبين والمملكة المتحدة وأستراليا بحماس؛ وقد أوضحت استراتيجية الدفاع الوطنية الأولى لترامب أننا دخلنا عصرا جديدا من التنافس بين القوى الكبرى. لكن عصر المنافسة الكبرى يتطلب أيضا شراكات عظيمة.

وأوضح الكاتب أنه **خلال ولايته الثانية، ستلعب الهند، التي أصبحت الآن أكبر دولة من حيث عدد السكان ومن المتوقع أن تصبح ثالث أكبر اقتصاد في العالم، دورا محوريا.** ومع زيادة عدم الاستقرار السياسي في طوكيو بعد فقدان رئيس الوزراء شينزو آبي، **سيكون على الهند والولايات المتحدة أن تكونا الشريكين الرئيسيين في تعزيز "المحيط الهندي والهادئ الحر والمفتوح". ويمكن أن ترفع صادقة ترامب- مودي، المدعومة بالاهتمامات الوطنية المتقاربة، هذه العلاقة الثنائية إلى مستوى شراكة القوى الكبرى.**

ويمكن لرباعي اقتصادي عالمي يتكون من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والهند واليابان أن يواجه النهج التجاري الصيني، ما يضمن تقدم الاقتصاد الرقمي العالمي بما يخدم المصالح والقيم المشتركة. كما يمكن لترامب تعزيز القدرة المؤسسية الأمريكية للسياسة الاقتصادية، من خلال توجيه الوكالات التي كانت نشطة في فترة الحرب الباردة لمعالجة طموحات الاقتصادات الناشئة مع تعزيز المصالح الأمريكية. ومن الأهمية بمكان أيضا أن يشرك ترامب إفريقيا وأمريكا اللاتينية كشركاء اقتصاديين وأمنيين، مع التركيز على التصنيع، لا سيما معالجة المعادن الأساسية لتلبية احتياجات الولايات المتحدة وحلفائها. ويمكن لعقيدة "مونرو" المحدثة أن تحد من التدخل الأجنبي في نصف الكرة الغربي، ما يضمن الأمن والازدهار الإقليمي.

وختم الكاتب بالقول إنّ تلاقي الأحداث العالمية ونوع القيادة الفريدة التي يتمتع بها ترامب يشكل فرصا لا مثيل لها لرفع تأثير الولايات المتحدة في تشكيل عالم أكثر أمانا وازدهارا، مع الحفاظ على المصالح والقيم الأمريكية. سواء كان إرث ترامب سيتواكب مع إرث ترومان أو ريغان، فذلك يعتمد على قدرته على موازنة الانخراط والانكماش. ومع ذلك، فبفضل مهارته في اغتنام الفرص، يمكن لترامب أن يثبت مكانته كأحد القادة الأكثر تأثيرا في القرن الحادي والعشرين، ما يعزز المصالح الأمريكية وازدهارها إلى آفاق غير مسبوقة في الذاكرة الحية..!!!

ونشرت صحيفة **نيويورك تايمز** مقالًا **للأستاذ في جامعة ييل، غريغ غراندين،** قال فيه **إن ترامب يحلم بإمبراطورية أمريكية. وقال إن** ترامب فاز بالبيت الأبيض مرتين بوعد إغلاق الحدود، ولكنه في خطاب التنصيب، الإثنين، تحدث بشاعرية عن توسيع حدود أمريكا، وأن فتح الجبهات الأمريكية "محفور في قلوبنا". **ويرى الكاتب أن النزعة التوسعية مفاجئة من سياسي ظل يدعو للتمترس داخل جدار الحدود الأمريكية. لكن ترامب، وهو سياسي ذكي، يعلم أن القومية الغاضبة والمنعزلة، التي وصل إلى البيت الأبيض على ظهرها، قد تكون مدمرة للنفس، كما حدث خلال فترة ولايته المحاصرة؛ وعليه، فإن هذه الدعوات ليست لجعل أمريكا عظيمة فقط، ولكن أكبر حجمًا تهدف لإنعاش نزعة الوطنية، ورؤية أمريكا التي تنمو وتكبر بشكل دائم وتتحرك للخارج.**

وقد يسخر منتقدوه من فكرة ضم غرينلاند. ولكن كما اتضح، كان هذا الضم هدفًا للسياسيين الأمريكيين منذ فترة طويلة، على الأقل منذ عام ١٨٦٧... أما بالنسبة لفكرة ترامب بإضافة المزيد من النجوم إلى العلم الأمريكي، فإن ويليام كريستول، المحافظ المتشدد الذي يعارض ترامب، يتفق مع هذه الفكرة، حيث اقترح إمكانية ضم كوبا إلى الولايات الأمريكية... ويبدو أن مقامرة ترامب الإمبريالية محاولةٌ للخروج من المأزق، والقول إنه "لا حدود لمستقبل البلاد. هل نريد غرينلاند؟ إننا سنسيطر عليها، وهل نريد كندا؟". وبحسب مجلة بوليتيكو، فإن عددًا من أنصار ترامب الأثرياء، وخاصة في مجال التكنولوجيا، ينظرون لغرينلاند باعتبارها ثمينة ليس لمعادنها أو موقعها الإستراتيجي، ولكن كحل روحي لمرض أمريكا الحالي، وطريقة لاستعادة الشعور بالهدف لبلد تائه. ولكن التحديات التي تواجهها هذه الدولة لن تحل بالفرار إلى حدود متخيلة على أمل أن يؤدي مناخها القاسي، كما قال أحد أنصار ترامب، إلى تشكيل "شعب جديد".

ويعلق غراندين بأن الفرار للطموحات الإمبريالية هو المكان الذي يصبح فيه بحث ترامب عن صرخة حشد وتعبئة لأنصاره أمرًا خطيرًا؛ ذلك أنه يتعامل مع السياسة الدولية كما لو كانت لعبة مخاطرة، مشيرًا إلى أن العالم تحكمه قواعد جديدة، وهي قواعد قديمة حقًا: فالأقوياء يفعلون ما يريدون، والضعفاء يعانون مما كتب عليهم؛ ورغم كل أوجه القصور والنفاق، فإن النظام العالمي الذي نشأ في نهاية الحرب العالمية الثانية رَوَّجَ لفكرة مفادها أن التعاون، وليس العدوان، يجب أن يكون نقطة البداية المفترضة للدبلوماسية. إلا أن فانتازيا ترامب العدوانية، وتهديده بتوسيع "أرضنا"، كما قال يوم الإثنين، واستخدام التعريفات الجمركية كوسيلة عقابية، أو القوة العسكرية لإعادة ترتيب حدود العالم، هي عكس نبرته في خطاب التنصيب، الذي تحدث فيه بلهجة المهدد والمظلوم في وقت واحد "لن نسمح بغزونا"، و"لن يتم ترهيبنا". وكان بهذا يرسل رسالة هيمنة وليس تعاونًا متبادلًا وأن المبدأ الجديد المنظم للعالم هو الغزو، الذي انتهى مفعوله، لكنه في عقيدة ترامب لا يزال مشروعًا وحيًا.

وفي الواقع، تابع الكاتب، يعيش العالم اليوم حروبًا وحشية، ويرى الاستراتيجيون الكبار، بمن فيهم الذين أرشدوا سياسات بايدن، أن الحروب ليست أشياء ينبغي إنهاؤها، بل فرص لخلق مجالات نفوذ؛ ففي التعامل مع الصين مثلاً، اتبع جو بايدن نهج ترامب في التعامل مع التجارة، وكانت جهودهما المختلفة لاحتواء بكين سببًا في زيادة احتمالات الصراع، وخاصة بشأن تايوان أو بحر الصين الجنوبي؛ ومع غزو روسيا لأوكرانيا، وهجوم إسرائيل على غزة، وعلى لبنان وسوريا، ومع تدخلاتنا العسكرية في أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا وأماكن أخرى، باتت "أنقاض القانون الدولي تحيط بنا من كل جانب"، كما كتب المنظر القانوني إريك بوسنر.

هكذا، فإن تفكير ترامب لا يهدف إلى ضبط الوتيرة، بقدر ما يريد إضفاء الشرعية على شيء موجود بالفعل: نظام عالمي جديد لا يستبعد فيه العدوان. ولكن لغته غير المقيدة، واستعداده لاستفزاز الحلفاء وإجبارهم على الانخراط في ألعاب الهيمنة الصبيانية، كما يفعل مع كندا والدنمارك وبنما، تزيد من تقلّبات عالم غير مستقر بالفعل. واعتبر الكاتب أنّ من الدروس التي يعلمنا إياها الماضي، وخاصة الماضي الإمبريالي الذي يستحضره ترامب، أن فتح نوع من توازن القوى العدواني المتعدد الجبهات، الذي يعمل اليوم مع قيام الولايات المتحدة بالضغط على الصين، والضغط على روسيا، وسعي كل البلدان، في كل مكان، إلى تحقيق نفس الميزة من شأنه أن يؤدي إلى المزيد من المواجهة، والمزيد من سياسة حافة الهاوية، والمزيد من الحروب..!!!!!

أخبـار عـن سـورية:

الشرق الأوسط: وزير الخارجية السعودي: تفاؤل حذر بشأن سوريا... إزفيستيا: سلطات سوريا الجديدة ترفع رسوم السلع التركية... زافترا: الحملة السورية بدأت للتو... العرب: إعادة الإعمار ملف مرشح لتطبيع العلاقات بين القاهرة ودمشق... الأهرام: سوريا.. راية التريليون دولار... الجزيرة: أخطر ما يواجه سوريا الجديدة... الباحثة الأمريكية باريس مهدوي: على حكام سوريا الجدد عدم تكرار ممارسات نظام الخميني لتجنّب "الثورة الجنسية"..؟!!

قال وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، أمس، إن لديه «تفاؤلاً حذراً» بشأن سوريا، وأشار على هامش «المنتدى الاقتصادي العالمي ٢٠٢٥» بمدينة دافوس السويسرية، إلى وجود فرصة كبيرة لنقل سوريا باتجاه إيجابي. وأوضح أن الإدارة السورية الجديدة «تقول الأشياء الصحيحة في السر والعلن، ومنفتحة على العمل مع المجتمع الدولي للتحرك في الاتجاه الصحيح»، منوهاً بأن «لديها رغبة كبيرة ونية حاسمة للتعاون والتعامل معه بطريقة متجاوبة». وشدد على ضرورة بذل المزيد لرفع العقوبات المفروضة على سوريا، داعياً المجتمع الدولي إلى رفعها ومساعدتها في المرحلة الانتقالية، وإعادة بناء الدولة، ومد يد العون للشعب السوري، نقلت الشرق الأوسط.

وتناول تقرير في صحيفة **إزفيستيا** الروسية، **تأثير رفع دمشق التعرفة الجمركية على المنتجات التركية في صادرات تركيا إلى سوريا؛ فقد** بدا كما لو أن أنقرة، بعد تغيير النظام في دمشق، بدأت تلعب دورًا رئيسيًا في سوريا. **ولكن دمشق فرضت رسوما تجارية تراوحت بين ٣٠٠% و٥٠٠%، وهو ما أدى فعليًا إلى توقف الصادرات التركية. ولفت المحلل السياسي إيفان ستارودوبتسيف في قناته على تلغرام ثلاث حقائق تتعلق بالعلاقات التركية السورية الحالية:**

"أولاً، تم تأجيل زيارة قائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع إلى تركيا، والتي تم الإعلان عنها على نطاق واسع في تركيا بأنها ستكون "تاريخية"، "وكان الوفد السوري برئاسة وزير الخارجية الشيباني؛ **ثانياً،** فرضت القيادة السورية رسوما جمركية على السلع المستوردة من تركيا؛ **ثالثاً،** اجتمع نادي "أصدقاء سوريا" لمناقشة الوضع في البلاد بعد الأسد، في ١٢ كانون الثاني، في السعودية. لقد بدا الأمر وكأنه عادي (عندما كان الأسد في السلطة، وهذا أمر مهم)، **ولكن في الموقع الحالي هناك معنى مختلف عمليًا، طالما كانت الفكرة هي أن الدور التركي في إزالة الأسد من السلطة هو الحاسم".**

ويرى ستارودوبتسيف أن تأجيل زيارة الشرع إلى تركيا ربما يعود أيضا إلى **"تغييرات في البرنامج"** الذي وضعه رئيس السلطات السورية الجديدة. **"ولكن ما مسؤولية الكتلة السورية الصلبة في التجارة مع الأتراك؟ إن الوضع بالنسبة للجانب التركي ليس مزعجًا للغاية فحسب، بل وله دلالات خاصة. فقد حقق الأتراك انتصارا (إعلاميًا) في سوريا". "انتهت الاحتفالات وبدأت أيام العمل بالنسبة لتركيا في سوريا. ولكنهم لا يَعِدون الجانب التركي بمسيرة سهلة"..!!!**

وكتب ستانيسلاف تاراسوف، في صحيفة زافترا الروسية، عن حرب متوقعة بين تركيا وإسرائيل في سوريا، حيث يناقشون الآن في تل أبيب بشكل علني إمكانية اندلاع صراع مسلح مباشر مع تركيا، والذي يمكن أن ينشأ بسبب نشاط "وكلاء" تركيا في سوريا. وعلى الصعيد العملي، بدأت إسرائيل بتوسيع تعاونها مع ما يسمى بالقوى البديلة في سوريا؛ وقد أفادت تقارير بأن **وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر أجرى محادثات هاتفية مع ممثلي قوات سوريا الديمقراطية الكردية التي تسيطر على شمال شرقي البلاد. وأوضح الكاتب:**

تركيا وإسرائيل، وهما حليفتان للولايات المتحدة، تتواجهان على رأس الجسر السوري، وسيتعين على ترامب أن يقرر مع من بالضبط ينوي "اللعب في سوريا". ومن غير الواضح أيضًا كيف ستتصرف إيران، التي تنوي البقاء قوة إقليمية، في مثل هذه الظروف. إلى أي جانب ستقف في حال حدوث تعقيدات بين تركيا وإسرائيل؟ وإذا زاد نفوذ تركيا في سورية في ظل وجود تحالف عسكري سياسي مستقر بين تركيا وأذربيجان، فقد تُفاقِم طهران مشاكلها في علاقاتها مع الأقلية العرقية لديها- الأذربيجانيين الناطقين بالتركية. ومن الممكن أن تتدخل تركيا في حال وقوع "ثورة إيرانية"، كما حدث، على سبيل المثال، مع التركمان السوريين. ولذلك، فإن الوضع في سوريا وما حولها يتوازن على حبل مشدود، يجعل سيناريو الحرب التركية الإسرائيلية، وكذلك الصراع الإيراني التركي، أحد الاحتمالات المستقبلية. وفي هذا الصدد، من المرجح أن تنجرف إيران في حال اندلاع حرب بين تركيا وإسرائيل، أكثر نحو الدول العربية، التي من المرجح أكثر أن تتخذ موقفًا محايدًا. وفي الوقت نفسه، لا يمكن استبعاد الاتصالات على طول الخط بين المملكة العربية السعودية وإيران وإسرائيل والولايات المتحدة..!!!

في إطار آخر، وبحسب تقرير لصحيفة العرب، تسيطر حالة من الضبابية على العلاقات الرسمية بين مصر وسوريا منذ سقوط نظام بشار الأسد. ورغم أن الإدارة الجديدة في دمشق أرسلت إشارة طمأنة عبر اتخاذ إجراءات ضد بعض المسيئين للقاهرة من خلال فيديوهات بثت من الأراضي السورية، لم تظهر مصر تجاوبا. ووفق الصحيفة، فقد يكون الاقتصاد مدخلا مناسبا وملفا مرشحا لترطيب الأجواء السياسية بين البلدين، من خلال إمكانية مشاركة القاهرة في عمليات إعادة الإعمار المقبلة في سوريا، والاستفادة من الخبرات المصرية في مجال تشييد البنى التحتية الرئيسية، ما يعود بالنفع على الطرفين. وبحسب العرب، لم تبد مصر اهتماما بالغا بما جرى في سوريا من تغيير ليس فقط بسبب الشكوك حول هوية الإدارة الجديدة، وإنما أيضا لأن مصر لديها مشاكلها الخاصة في ضوء الضغوط التي تتعرض لها الحكومة اقتصاديا واجتماعيا. ويمكن أن يوفر الحضور في سوريا من الجانب الاقتصادي فرصة أمام الشركات المصرية الحكومية أو الخاصة، ويكسر حالة البرود السياسي بين البلدين.

وفي وقت تفتقر فيه الإدارة السورية الجديدة إلى مصادر للدخل، يتركز جزء من الثقل المالي السوري حاليا في مصر، ما يمكن أن يكون قاطرة لتنشيط التبادل التجاري بين البلدين عبر التجار السوريين النشطين الذين يعملون في مصر، وحققوا نجاحات كبيرة في سوقها. ولم تمنع القطيعة السياسية بين مصر وكل من تركيا وقطر عمليات الاستثمار والتعاون الاقتصادي، وعلى مدى سنوات الحرب في سوريا لم يتوقف التبادل التجاري بين القاهرة ودمشق، وإن اتسم بالتذبذب أحيانا. وشهد التبادل التجاري مع مصر تحسنًا كبيرًا بين عامي ٢٠١٥ و٢٠١٨، إذ ارتفعت الصادرات المصرية من مئتي مليون دولار إلى أكثر من ٣٥٠ مليونا، وذلك حسب بيانات وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية السورية. وقال المحلل السياسي السوري عبدالرحمن ربُّوع إن دمشق الآن منفتحة على كل دول العالم، والدول العربية خصوصا. ويرى المسؤولون في الإدارة الجديدة أن مصر دولة محورية، ويصعب أن يقوموا بشيء يؤثر على العلاقة معها.

وكتب د. حازم الرفاعي في الأهرام المصرية، قائلاً: لا نعرف حتى الآن تفاصيل خديعة ما أطلق عليه (سقوط) دمشق، أو (انهيار) محور المقاومة أو (الصفقة) التي أنهت معارك ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ (تقريباً). فهل هرب بشار الأسد حقاً؟ أم أن خروجه من سوريا كان جزءًا من صفقة ضمت سوريا وأوكرانيا وربما ليبيا حتى يتسلم ترامب مشهدًا معدا لأولويات «مصفوفات أمريكية» مختلفة تتبوأ الحكم. فهل تراجع بشار بعد أن تم تهديده وتهديد الروس بدمار سوري شامل رداً على قصف حزب الله مقر الموساد في تل أبيب؟ هل ارتجت أركان العسكرية الروسية بما لدى الأمريكان من تكنولوجيا بعد عملية (البيجر) في لبنان واغتيال حسن نصر الله وبما واجهوه في أوكرانيا؟ هل

حمى بوتين وبشار ورفاقه سوريا من تداعيات دمار شامل لا يحده حدود إن لم تنهمك في مسار مختلف يعد لسوريا جديدة تظهر بعد اختفائه من السلطة؟

وتابع الكاتب: لقد خَبِر الناس تدمير هيروشيما في الأربعينيات ولقد شهدوا مثيلاً مشابهاً في غزة لم يجابهه أحد إلا تحركات الشعوب حول العالم، بينما غابت أي مبادرة سياسية بما يوحي بإجماع غربي على ما يحدث للفلسطينيين؛ **فلا رادع لجنون وحماقات السيطرة الأمريكية ولا راد لها إلا الدمار النووي الذى يشمل الجميع، وهو ما يجب على كل عاقل خارج أمريكا وإسرائيل تفاديه؟ فهل ما جرى إذن هو مجرد انسحاب واستدراج مؤقت مارسه بوتين وبشار ورفاقهما وحلفاؤهما عبر خط الزمان له ما بعده في سوريا؟ الأولويات الأمريكية تتكامل بالطبع ولكنها تتناقض وتتصارع بعنف كذلك.** عنف بدا غريباً عندما انتهت دورة حكم ترامب الأولى. **وهكذا فإن أولويات المصفوفات الأمريكية العائدة للحكم ما زالت مهمومة بأولوياتها هي تجاوز أزمة الرأسمالية العاصفة التي تلف أمريكا والعالم. وأولوية حصار الصين، وأهمية شق الحلف الروسي الصيني.**

واعتبر المحلل المصري أنّ تداول أخبار سقوط دمشق أطلق آلاف الأشباح المرعبة من مكامنها وأعاد إلى ذاكرة الشعوب أن العالم المتعدد الأقطاب لم يظهر بعد؛ فلقد اختبرت محاولات ظهوره في فلسطين وغزة وسوريا وأوكرانيا فترنح. وقد أظهر المشروع السياسي الأمريكي الغربي بعض ما لديه في المواجهات الراهنة، فتراجع خصومه الروس والصينيون عاجزون عن التصعيد؛ ففي الشرق الأوسط ترتكز الإستراتيجية الأمريكية إلى مليارات مؤسسات البترودولار السياسية من دول ومشيخات ومراكز سياسية وإعلامية؛ وتلك كلها بالطبع أمريكية التكوين والإعداد والمواقف، وتدار بالكامل تقريبا من أمريكا، فلا استقلالية لها تقريبا؛ وترتكز كذلك على منظومة الإسلام السياسي كالإخوان المسلمين وفيالق المرتزقة المسلمين. أما الإعلام فهناك منظومات مدلسي اليسار وضاربي الدفوف من الوجوه الليبرالية يمارسون تضليل الناس وحرف أنظارهم عن حقائق الصراع العالمي والوطني وأولوياته بالضرورة. ومع سقوط دمشق تذكر الناس الإخوان وتنويعاتهم كالتكفير والهجرة والمجاهدين والطالبان والجهاد وحماس والنصرة وجبهة تحرير الشام.

وأضاف الكاتب: تعرف المصريون بسهولة على (راية سوريا الجديدة) فلقد كانت تلك راية الثورة الصورية وراية تنظيمات الإخوان والإرهاب... ورغم تجسد أشباح الرعب في سماء الشرق، فإن كهنة الإعلام في الغرب وأتباعهم المشارقة انطلقوا يكذبون ويلقون في روع الناس تعويذات السحر والنسيان؛ فلقد اخترعوا سوريا أخرى غير تلك التي أبحرت وسط عواصف الصراع مع الدولة العثمانية وإسرائيل والاستعمار لقرن كامل من الزمان؛ فلقد ولدت سوريا الحديثة المختصرة عبر معاهدة سايكس بيكو ولادة متعسرة من رحم الدولة العثمانية. واجهت سوريا الوليدة المختزلة إعلان الدولة الصهيونية وظلت لذلك في بؤرة العواصف منذ ١٩٤٨ حتى اليوم.. وكما يحدث في السينما

والأساطير أظهر الإعلام سوريا كإقليم بلا تاريخ، تتجسد كل مشاكله في أمر وحيد وهو فقدان آليات الحكم الرشيد من حكمة وديمقراطية وحرية تعبير. ولقد اعترف البعض بتلال الأموال التي أنفقت في هذا الأمر والمقدرة حينها بـ٢ تريليون دولار.

وأردف الكاتب: لن يكون السحرة والمشعوذون هم من يكشفون ماذا تم تدبيره في سوريا ولبنان وفلسطين حديثاً، بل ستكون هناك أحداث عظام خارج حدود الشرق وخرائطه؛ فما يدور اليوم حولنا، حَدَثَ مثله تماماً إبان الحرب العالمية الأولى منتهياً بمعاهدة سايكس بيكو التي قسمت بلاد الشام. فلقد نشرت جريدة إزفستيا السوفيتية في ٢٢ تشرين الثاني ١٩١٧ ملخص تفاصيل الاتفاق الموقع عام ١٩١٦، والتي كانت حكومة القيصر الروسي قد أُعلِمت به رغم عدم مشاركتها فيه؛ **كان قادة الاتحاد السوفيتي الجدد الشيوعيون هم من تعرفوا على ملفات الاتفاق، وشعروا بأهمية إعلانها.** كان أولئك في ذلك الحين يؤمنون بمفاهيم اختفت كالترابط العضوي والوثيق بين الاستعمار والرأسمالية؛ **فالاستعمار والاستغلال والاتجار بشعارات الدين والحرية هي قلب النظام الرأسمالي العالمي بالأمس واليوم وغداً، بغض النظر عن القناع والقفاز..!!!**

وكتب أحمد الحيلة (فلسطيني) في موقع الجزيرة مقالاً مطولاً جاء فيه: انطلقت عجلة الحياة تدريجيًا في سوريا الجديدة مع شيوع حالة من الأمن الداخلي، والبدء بالترتيبات الأمنية والاقتصادية والاتصالات السياسية داخليًا وخارجيًا؛ **لكن إيجابية المواقف الإقليمية والدولية في عمومها، وفرحة الشعب السوري بحريّته، وتطلعه نحو الأفضل، لا تكفي لبسط الثقة بالمستقبل؛ فكل دولة في الإقليم والعالم لها أطماعها ومصالحها التي ربّما تتقاطع أو تتعارض مع مصالح الشعب السوري، هذا في الوقت الذي تولد فيه سوريا الجديدة على صفيح ساخن، وفي منطقة مضطربة وقلقة ومتحرّكة بعنف، ما يحمل في طياته تحديات جمّة أمام دمشق والإدارة الجديدة، ومن أهمها:**

أولًا: انسجام المجتمع السوري وحفظ أمنه، فقد نجحت الثورة في الوصول إلى دمشق والسيطرة على كافة الأراضي السورية دون إراقة دماء المدنيين في المدن والأرياف... ومع ذلك **فإن ضبط الأمن يحتاج إلى جهود أمنية واستخباراتية متواصلة ومكثّفة لقطع كافة المحاولات المخلّة بالأمن** الداخلي، والتي قد تنبت في المستقبل بدعم خارجي ولحسابات سياسية لا تلتقي بالضرورة مع حسابات دمشق؛ وما زالت سوريا تحتاج لدمج قوات "قَسَد" الكردية في الجيش الوطني الجديد، ومن الخطورة أن تبقى رافضة للاندماج ومتمسّكة باستقلال قرارها وقواتها ومتحكّمة بالموارد النفطية والمناطق الزراعية شرق الفرات؛ **كما يحتاج المجتمع السوري أيضًا إلى استعادة الثقة بين شرائحه المختلفة؛** فالمجتمع يحتاج إلى دولة مهيبة وعادلة، ويحتاج سوريا وطنًا حرًا موحّدًا للجميع بغض النظر عن الدين والمذهب والعرق؛

ثانيًا: النهوض بالوضع الاقتصادي، إذ أنّ سوريا الآن دولة باقتصاد مدمّر، وبنك مركزي لا يملك سوى رصيد من الذهب والعملات الصعبة لا يتجاوز الـ ٢.٥ مليار دولار. **ويكفي أن تتخيّل أن المواطن السوري يعيش براتب ٢٠ دولارًا شهريًا، ويحظى بساعتين يوميًا بالكهرباء، ونسبة فقر تصل لنحو ٩٠%، وهذا الأمر لا يخلق فقط تحديًا اقتصاديًا بيروقراطيًا، ولكنْ أيضًا تحديًا سياسيًا على مستويين: الأوّل،** يتعلق بالمواطن السوري الذي سيبدأ خلال أشهر في التساؤل عن مستوى التحسّن في القطاعات الاقتصادية والخدمية، وهذا سيشكل تحديًا لمصداقية وكفاءة الحكم الجديد في دمشق بقيادة أحمد الشرع؛ و**الثاني، وهو الأهم والأصعب؛ أن بعض الدول الغنية والنافذة إقليميًا ودوليًا (غير الصديقة لفكر الثورة والحرية)، قد تحاول استخدام الأزمة الاقتصادية وحاجة سوريا إلى المساعدة والإسناد لتكييفها وتدجينها مع البيئة السياسية الدائرة في فلك الولايات المتحدة الأميركية، الطرف المهيمن في المنطقة، حتى تحظى بالدعم والاعتراف، وإلا فإن تلك الدول ربما تلجأ لاستخدام الأزمة الاقتصادية المستفحلة لإثارة شرائح من الجمهور، واستخدام المتضررين من سقوط النظام السابق لمواجهة الإدارة السورية الجديدة، والخروج عليها من باب المطالبة بتحسينات اقتصادية عاجلة، يُدرك الجميع أنها تحتاج إلى سنوات من العمل الدؤوب والتضامن الدولي والإقليمي.**

وهذا ربما يتطلب من الإدارة السورية الجديدة، تعميق الشراكة مع تركيا وقطر، ومد جسور التعاون مع الدول العربية الشقيقة الصديقة وطمأنتها، والتوازن في العلاقات بين الشرق والغرب الذي ما زال يمارس الاستعلاء والوصاية؛

ثالثًا: حرية الشعوب ونجاح النموذج، فأخطر تحدٍ هو انعكاسات النجاح في بناء النموذج القائم على حرية الشعوب وإرادتها، ولا بد من الإشارة إلى أن النجاح ربما يجلب الحسد والنكاية من الفاشلين في حماية الحريات الشخصية والسياسية، والفاشلين في إدارة اقتصادهم، والفاشلين في إدارة بيروقراطية الدولة. **ليس ذلك فحسب، وإنما نجاح سوريا الجديدة بإدارة "إسلامية سُنيّة"** قادرة على استيعاب الاختلافات الفكرية والمذهبية والعرقية، وإدارة دولة بحجم سوريا وموقعها الجيوسياسي، بكفاءة بعد سنوات عجاف، **قد لا يعجب بعض الأنظمة التي ترى فيه تحديًا موضوعيًا لها، لأنها تخشى من محاكاة النموذج السوري المفترض نجاحه، ما يعزّز حضور التيارات الإسلامية في المشهد السياسي. وهو ما شكل سابقًا – وما زال – تحديًا لبعض الأنظمة في سنوات ما عرف بالربيع العربي.**

رابعًا: إسرائيل المحتلة والمحور السنّي، فإسرائيل التي تدّعي التحضّر، هي دولة دينية عرقية، تمارس التطهير العرقي والإبادة الجماعية، والعنصرية والكراهية ضد الفلسطينيين والأغيار؛ كيان محتل يؤمن بإسرائيل الكبرى بين النيل والفرات حتى الحدود التركية شمالًا، وأجزاء من شمال السعودية جنوبًا؛ وإسرائيل المحتلة تعاملت مع سقوط نظام الأسد، وخروج إيران من سوريا كإنجاز تاريخي لها، ولكنها في ذات الوقت تخشى من عواقب ثورة الشعب السوري، وتحالفات سوريا

الجديدة؛ كما أن إسرائيل المحتلة ترى في التقارب السوري التركي باعث قلق... ولذلك فإن سوريا الجديدة تقف أمام أطماع إسرائيل في الأراضي السورية وفقًا لمنظور ديني يتغذّى على أفكار الأرض الموعودة، وأمام عداوة إسرائيل لحرية الشعوب العربية، إضافة إلى قلق إسرائيل من التقارب السوري التركي بخلفية إسلامية تتناقض، في تقديرهم، مع المشروع الصهيوني الاحتلالي.. وما يزيد التحدّي أمام سوريا الجديدة أنها جسم وليد في جوار وحش اسمه إسرائيل، يتغذّى على التفوّق القاتل للضعفاء والكاره للأغيار، ويؤمن بنظرية البقاء للأقوى..!!!

وقالت **عالمة الأنثروبولوجيا الأمريكية- الإيرانية باريس مهدوي، إن على حكّام سوريا الجديدة عدم تكرار ممارسات نظام الخميني بعد ثورة ١٩٧٩ لتجنّب "ثورة جنسية" ضد نظام يركّز بشكل مفرط على الجسد والأخلاق، ويتجاهل البطالة والتضخم والبنية التحتية. واعتبرت** مهدوي، في حوار مع صحيفة **القدس العربي**، أن **"الوضع الذي نراه اليوم في سوريا معقد. حيث نرى الناس على الأرض يجسدون الأمل والخوف بشأن المستقبل. ويمكن أن يكون مثال إيران مفيداً لأعضاء الحكومة الانتقالية في سوريا، وكذلك للشعب السوري". وأوضحت: "لقد اندلعت 'الثورة الجنسية' في إيران لأن الجيل الذي ولد خلال الثورة الإيرانية لم يتفق مع الطُرق التي سعت الحكومة من خلالها إلى تفعيل سلطتها (من خلال نسيج أخلاقي). كما اختلفوا مع عدم المساواة في طرق معاملة الناس، وتحديداً، كان هناك (ولا يزال) قلق بشأن انتهاكات حقوق الإنسان. وفي محاولة للرد على نظام يركز بشكل مفرط على الجسد والأخلاق (ولا يركز بشكل كافٍ على أشياء مثل البطالة والتضخم والبنية التحتية)، انخرط الشباب في ثورة جنسية".**

وأضافت: "إذا سعت الحكومة السورية الجديدة إلى ممارسة سلطتها بنفس الطريقة التي مارسها النظام الإيراني بعد عام ١٩٧٩، فمن المؤكد أن هناك انتفاضة اجتماعية أشبه بالثورة الجنسية، أو شيء أكثر شبهاً بما رأيناه في الربيع العربي في أماكن مثل سوريا والعراق ومصر وتونس".

وترأست باريس مهدوي عدداً من الجامعات الأمريكية، على غرار أيرزونا ولافيرن ومونتانا وغيرها، **فضلاً عن عضويتها في مركز "وورلد ويلسون الدولي للعلماء" وغيرها، وتركز أبحاثها على التنوع والإدماج والاتجار بالبشر والهجرة والجنس وحقوق الإنسان والنسوية والصحة العامة. وخلال مسيرتها العلمية، ألّفت عدداً من الكتب الهامة التي تركّز على الظواهر الاجتماعية. ودعت حكام سوريا الجدد** إلى **"تبنّي نهج شامل لحماية وتعزيز حقوق الإنسان لجميع المواطنين. وسيكون من المهم أن نأخذ في الاعتبار بناء إطار عمل قادر على حماية الأشخاص الذين يقومون بالإبلاغ عن المخالفات".**

وحول أوجه التشابه بين "إيران الخميني" وسوريا ما بعد الثورة، قالت مهدوي: "إذا أخذنا إيران كمثال، يمكن تمييز ثلاثة أجيال على الأقل: الجيل الذي عاش الثورة وكان جزءًا منها، أو تأثر بها بشكل مباشر، وأبناء الثورة (الذي ولدوا في الفترة بين عامي ١٩٧٩ و١٩٩٠)، ثم أولئك الذين ولدوا لأبناء الثورة والذين أسميهم: أبناء المقاومة.. ووُلِد الجيلان الثاني والثالث في بلد مزقته الثورة، وأيضاً في عالم متشابك. لقد لاحظوا الاختلافات الحادة في تجاربهم بالمقارنة مع الأجيال التي سبقتهم أولاً، ومن ثم العالم من حولهم". وتابعت: "من المرجح أن تتعلم هذه الأجيال (قبل الثورة وخلالها وبعدها) في سوريا من بعضها البعض، ربما تتفق وربما تختلف، ومن المرجح جداً أن تبني حركاتهم الاجتماعية على بعضها البعض وكذلك على الحركات الاجتماعية من جميع أنحاء العالم"..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

هاليفي: أتحمل كامل المسؤولية عن فشل الجيش في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣... الشرق الأوسط: تشكيك ترامب بصمود اتفاق غزة يضفي غموضاً على مستقبل عملية السلام.. هل تنهي تطلعات ترامب مستقبل نتنياهو وحكومته اليمينية..؟!!

قال رئيس الأركان في الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي مساء أمس، إنه يتحمل المسؤولية كاملة عن فشل الجيش في الدفاع عن الإسرائيليين في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣. وأدلى هاليفي ببيان لوسائل الإعلام قال فيه: "لا يزال الجيش الإسرائيلي يقاتل في مختلف الساحات.. نحن في أيام تحقيق أحد أهم أهداف الحرب، إعادة المختطفين". وأضاف: "المهمة الرئيسية للجيش الإسرائيلي هي الدفاع عن البلاد، وقد فشلنا في ذلك.. أحمل ذلك معي لبقية حياتي".

وتابع هاليفي: الشرق الأوسط تغير. خارطة التهديدات تغيرت بشكل جذري. حزب الله هزم.. تم القضاء على معظم قياداته... إضعاف قوة حزب الله في الساحة اللبنانية واضحة جدا ومن واجبنا الحفاظ على ذلك أيضا في المستقبل... الذراع العسكرية لحماس مُنيت بضربة قوية جدا. أغلبية قيادة التنظيم قتلت وفي مقدمتها "الإرهابي" يحيي السنوار. كما قتلنا كبار قادة الجناح العسكري وفي مقدمتهم "الإرهابي" محمد الضيف... في هذه الحرب حاربنا ايران بشكل مباشر وضربنا وكلاءها في المنطقة: حزب الله وحماس ومصالح المحور الإيراني في سوريا.. **سوريا تغيرت خلال عملية مناورة برية سريعة لأهداف دفاعية ومن خلال ضربات جوية لاستهداف قدرات المحور الإيراني وغيّرنا بشكل جذري حجم التهديد المستقبلي من سوريا**... لقد ضربنا إيران وعرفنا بشكل دقيق أين نضرب ولماذا... **إنجازات الجيش تضع إسرائيل في صورة مختلفة في عيون المنطقة والعالم".** وكان هاليفي قد أعلن أمس أنه سيتقاعد من منصبه في آذار، بحسب **يديعوت أحرونوت.**

إلى ذلك، **أثار تشكيك ترامب، الاثنين، بصمود الهدنة في قطاع غزة، بين إسرائيل وحركة حماس، مزيداً من عدم اليقين، بشأن نهج الولايات المتحدة وسياساتها تجاه الشرق الأوسط. وفيما رأى محللون** أنها رسالة تهديد لـ«حماس»، **تحدثت وسائل إعلام أميركية عن أن التطلعات السياسية والدبلوماسية لترامب، الذي مارس الضغط على نتنياهو، لقبول وقف إطلاق النار، قد تتناقض جوهرياً مع الأخير. وتحدث ترامب عن «موقع غزة الفريد على البحر... طقسها رائع... ويمكن القيام بأمور رائعة فيها»، في تكرار لتصريحات سابقة له، ترى أن حل قضية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ضمن «صفقة» طابعها اقتصادي.**

ويرى غيث العمري، كبير الباحثين في معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، أن **تصريحات ترامب تعكس نقطتين؛ الأولى، هي انعدام اليقين فيما يتعلق باتفاق وقف إطلاق النار، حيث تم تأجيل المسائل المعقدة التي لم يكن بالإمكان الاتفاق عليها، مثل إنهاء الحرب، والانسحاب الإسرائيلي، وإعادة الإعمار إلى المراحل التالية، وبسبب صعوبة هذه النقاط، فإنه لا توجد ضمانات لحلها؛ والثانية،** وهي الأهم سياسياً، **أنها «رسالة إلى حماس بأنها إذا لم تتوصل إلى اتفاق، فإن الولايات المتحدة ستدعم استئناف إسرائيل للحرب».**

ورأت صحيفة نيويورك تايمز أن **التطلعات السياسية والدبلوماسية لترامب، قد تتناقض جوهرياً مع طموحات نتنياهو، وقد تكون هي الفتيل الذي من المحتمل أن يفجر حكومته وينهي حياته السياسية.** وأشارت إلى أنّ عنوان صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية، **الاثنين: نتنياهو يكذب على ترامب ويستعد لتخريب اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، بأنه لم يأت من فراغ، وأنه سيحاول التلاعب على ترامب، كما تلاعب بايدن. وقالت الصحيفة الأميركية** إنه **من مصلحة ترامب فتح محادثات حول «حل الدولتين» مع السلطة الفلسطينية بمشاركة عربية. وأضافت الصحيفة أن السياسة الأميركية لا بد أن تتلخص في ضمان تنفيذ المراحل الثلاث لاتفاق وقف إطلاق النار، ثم متابعة ذلك بعملية دبلوماسية حقيقية من أجل التوصل إلى تسوية أوسع نطاقاً.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

أوراسيا ديلي: روسيا وإيران ستبنيان خط أنابيب لنقل الغاز عبر أذربيجان وأرمينيا خارج اللعبة..؟!!

نشرت صحيفة **أوراسيا ديلي** الروسية، مقالاً **حول مشروع روسي إيراني أذربيجاني لنقل الغاز يتجاوز أرمينيا التي تبتعد قيادتها عن روسيا نحو الغرب؛ فقد اتفقت روسيا وإيران على مسار بناء خط أنابيب للغاز عبر أراضي أذربيجان.** أكد الرئيس بوتين، عقب محادثاته مع نظيره الإيراني مسعود بزشكيان، **أن مشروع بناء خط أنابيب الغاز بين البلدين دخل عمليًا مرحلة التطوير. ومن المتوقع أن يبدأ المشروع بتسليم كميات تصل إلى ٢ مليار متر مكعب سنويًا، مع إمكانية زيادتها إلى ٥٥ مليار**

متر مكعب. وكما كتب في هذا الصدد، **دكتور العلوم السياسية، البروفيسور فاهي دافتيان** (من أرمينيا)، **فإن الطلب على الغاز الطبيعي في إيران يتزايد من عام إلى آخر؛ فرغم إنتاج نحو ٢٦٠ مليار متر مكعب، تواجه إيران عجزًا محلياً في الغاز بسبب الاستهلاك المرتفع؛**

ومع ذلك، فخط أنابيب الغاز الروسي الإيراني لا يتمتع بأهمية اقتصادية بقدر ما يتمتع بأهمية جيوسياسية. وفي الجوهر، تعد هذه مرحلة مهمة في تشكيل نظام للطاقة متعدد الأقطاب. ويكتسب هذا الأمر أهمية خاصة في ضوء المفاوضات بشأن تشكيل مركز للغاز بمشاركة روسيا وإيران وقطر وتركمانستان (أكثر من ٥٠% من الإنتاج العالمي). "وفي ظل تنفيذ مثل هذه المشاريع الضخمة، تجد أرمينيا نفسها مرة أخرى على الهامش. إن موقع أرمينيا الجغرافي المميز من حيث المبدأ لا يزال غير قابل للاستثمار بسبب الافتقار إلى استراتيجية واضحة للسياسة الخارجية، وخاصة في ما يتعلق بنقل الطاقة من الشمال إلى الجنوب، والذي يتشكل تدريجيًا عبر أراضي أذربيجان"..!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.